

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

أدب الطفل في الجزائر دراسة في المتن القصصي الموجه للطفل - نماذج مختارة -

مذكرة تخرّج مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص دراسات أدبية

إشراف الدكتور:

* حمزة حمادة

إعداد الطلبة:

✓ صبرين عبادي

✓ مريم سقني

✓ صلاح الدين جاب الله

✓ عبير حاشي

الموسم الجامعي: 1439-1440هـ / 2018-2019م

شكر وتقدير

لله الحمد والشكر على فضله وانعامه وتوفيقه .

وبعد :

نتوجه بشكرنا الخالص لكل الذين ساعدونا في اعداد هذا العمل

بتوجيهاتهم او بمسانداتهم

واخص بالذكر كل من الاستاذ الدكتور المشرف الذي افادنا وانا لنا طريق البحث

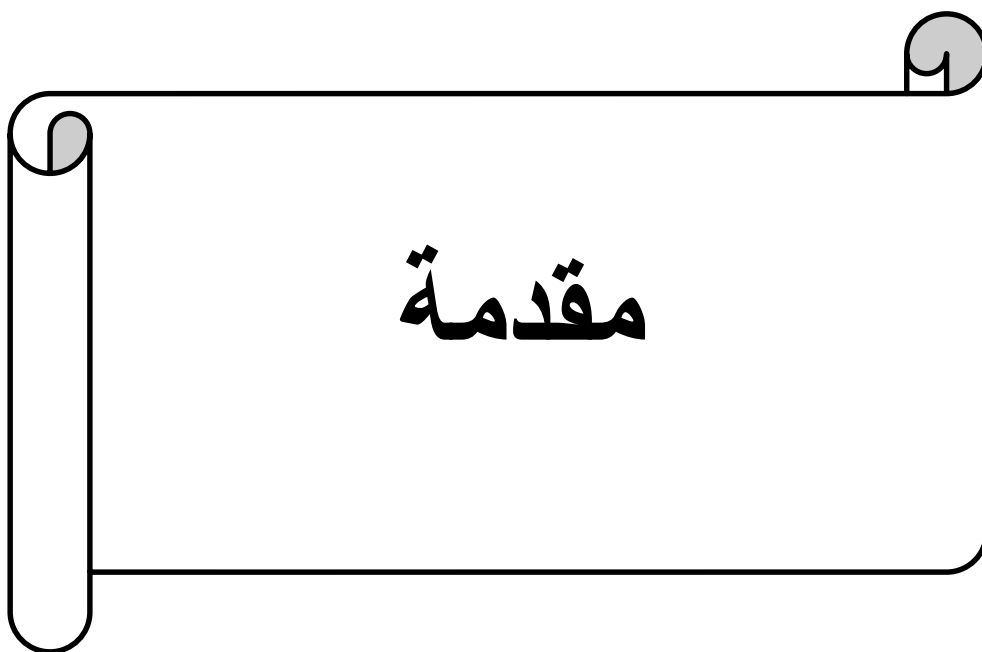
وزودنا بمنهجيته العلمية الدقيقة، وتوجيهاته التربوية القيمة مما زادنا ايمانا وثقة في

اعداد هذا البحث .

ثم نتقدم بالشكر الجزيل الى جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي ممثلة بكلية الآداب

واللغات / قسم اللغة العربية على دعمهم الدائم، كما نشكر كل الزملاء على تعاونهما

المستمر، والحمد لله ...



إنه لا يخفى على أحد تلك الجهود التي بذلت ومازالت حيث استطاعت سبيل النهوض بأدب الطفولة في العالم أجمع وفي الوطن العربي والجزائر خاصة . إذا كان مختلف الدراسات العربية الموجهة لأدب الاطفال استطاعت أن تعتني بالجانب الفني، وتبحث في أنواع القيم والمبادئ الاخلاقية في النتاج الثقافي وغيره للأطفال ، فإننا في الجزائر لا زلنا في بداية الطريق والادل على ذلك اننا لم نستطع حتى الآن الوصول إلى جمع الاشكال الأدبية الموجهة للطفل وحصرها، بل ما زلنا بين الانتاج المحلي القليل والانتاج الدخيل الأجنبي.

كما أن كتابة القصص الموجه للطفل، أمر صعب كون الكتابة لهذا الاخير نحتاج الى العناية الفائقة والقدرة على التحكم، كما نحتاج إلى نوع من أنواع الموهبة الحقيقية في هذا المجال.

ومن المهم الاشارة هنا الى ان تبني هذه الدراسة لمصطلح ادب الطفولة ، كون هذا المصطلح يقصد به الأدب الموجه لمرحلة عمرية خاصة هي مرحلة الطفولة ، على العكس من ذلك عندما نقول ادب الطفل او أدب الأطفال، فهذين المصطلحين - حسب اعتقادنا - يطرحان الكثير من التساؤلات ومن اهم التساؤلات التي تصادفنا في هذا المجال: من يكتب هذا الأدب ؟ هل يكتبه الكبار أو الصغار، ام يكتبه الأطفال للأطفال مثلهم ؟ وتقاديا للوقوع في إشكالية الخلط بين المصطلحين أردنا أن نتبنى مصطلح أدب الطفل.

والهدف من اختيار هذا الموضوع، هو معرفة الاستخدام الأمثل لهذه القصص في جيل الطفولة أمرا ليس بالهين نظرا للافتقار الذي يعرفه أدب الطفل في مثل هذا اللون، كون القصة المشوقة تجذب الطفل الذي له ميل الى القصص و تزوده بالمعارف كما تنمي قدراته وتزيد في نفسه حب الاستكشاف.

كما تطلب من الموضوع تقسيمه الى فصلين: الفصل الأول بعنوان: أدب الأطفال والأسس والمفاهيم، تناول فيه التعريف بأدب الأطفال، الأدب والطفل، أهمية أدب الطفل،

اشكال أدب الطفل، أهداف أدب الطفل، أدب الطفل في الجزائر والعالم العربي، ووسائل تشجيع ادب الطفل. وأما الفصل الثاني: معنون بخصائص القصة الموجهة للطفل، قد تناول فيه مفهوم القصة ، أهمية القصة وأنواعها وخصائص القصة الموجهة للأطفال، ونماذج قصصية مختارة، وخاتمة جاءت جامعة للنتائج.

وقد اتبع هذا الموضوع المنهج المعتمد آليتي الوصف التحليل القصص ووصف ابعادها.

ومن بين المصادر والمراجع التي اعتمد عليه نذكر منه :
النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر العيد جلول "، أدب الطفل دراسة وتطبيق "عبد الفتاح ابو المعال"، وأدب الأطفال ل "محمد حسن بريغ " وغيرهم ...
ومن الصعوبات التي واجهة البحث خلال العمل وهي كثرة المراجع التي تصب في صميم البحث، وعدم تمكننا من التعامل الجيد مع المعلومات.

وليس لنا في مثل هذا المقام الا ان نتقدم بجزيل الشكر الى الأستاذ الفاضل " حمزة حمادة" الذي أشرف على هذا البحث وتحمله كثيرا رغم ظروفه، ونسال من الله ان يوجهه الى ما فيه الخير، فله منا جزيل الشكر والتقدير.
كما لا ننسى أن نتوجه بجزيل الشكر أيضا للمكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بالوادي، وكل من دعا لنا بالتوفيق.

وختاما نرجو من الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وهو ولي التوفيق.

الفصل الأول :

الأسس والمفاهيم

1. أدب الأطفال في العالم العربي

2. أدب الأطفال في الجزائر

- مفهوم الأدب ،الطفولة ،أدب الأطفال

- علاقة الأدب بالطفولة

• الفرق بين أدب الصغار وأدب الكبار

- أشكال أدب الطفل

- أهمية أدب الطفل

- أهداف أدب الطفل

- وسائل تشجيع أدب الأطفال

3.القصة :

• أهمية قصص الأطفال

• أنواع قصص الأطفال

• خصائص قصص الأطفال

1. أدب الطفل في العالم العربي :

تشكلت نواة أدب الأطفال في الوطن العربي شفويا أول الأمر فكانت الحدث . والامهات يروين للأطفال بعض النوادر والحكايات فيسمعون ويسلون أنفسهم بها ، وتتنقل لهم هذه الحكايات أحاسيس ومواقف وخبرات ولونا عاليا من ألوان الإمتاع فتوارثت عبر الاجيال والشعوب .

ولكن كان ظهوره محتشما و فقيرا جدا ويقتصر فقط على الاغراض التعليمية البحثية ، مر هذا الجنس الأدبي في ظهوره بعدة مراحل أولها الترجمة والاقتباس ثم الدعوة النظرية فالتجريب الفني ثم التأصيل .

أصدر "أحمد شوقي" ديوان " الشوقيات " عام 1898 مع دعوته النظرية لقيام أدب الطفل مقرونة بالحكايات والقصص الشعرية للأطفال فكان ذلك بمثابة بداية حركته التأليف الأدبي للأطفال وأثبت " أحمد شوقي " في مقدمة ديوانه أنه تأثر بأسلوب نظم "لا فونتين " لحكاياته دون إشارة منه لمحاولة " محمد عثمان جلال " الرائدة في التعريب في "العيون اليواظ " .¹

ومن أهم التوصيات التربوية والعلمية التي تحاول توجيه أدب الاطفال في العالم العربي من أجل النهوض به قدما ما يلي :

أ - الابتعاد عن القصص والحكايات التي تقدم قيم سلبية للأطفال والاهتمام بالمواضيع المستوحاة من بيئة الطفل ، والتي من شأنها ان تغرس قيم ايجابية في نفسه .

ب - اعتماد التراث كمصدر هام يمكن استلهام الكثير منه لخصوبته في المجتمع بحيث

¹ أحمد زلط ، أدب الطفولة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1994 ، د، ط ، ص 24 .

تشكل مصدر إحياء للكتاب ، ويستشهد أصحاب هذا التوجيه ، على سبيل المثال بكتاب " ألف ليلة وليلة " بشكل خاص ، الحكايات الشعبية بشكل عام كمصدر هام لهذا الاستلham .

ولم يكن البعد الفني هو وحده الذي يوجه هؤلاء للتقريب في التراث ، إذ أن الفكر القومي يوجههم أيضا على اعتبار أن التراث جذر من الوعي القومي الذي يجب ترسيخه بين أبناء الأمة العربية .

ج - الاهتمام بقصص الخيال العلمي ، وهناك الكثير من المحاولات في العالم العربي لترسيخ جذور هذا الخيال في أدب الأطفال ضمن استراتيجية عامة في تقديم مواضيع علمية في عالم يسيطر عليه إنجاز المعرفة .

د - الاهتمام بالإخراج الفني للكتب والرسومات الداخلية للكتاب بحيث تتألم مع مضمون القصة والجيل المقدم له .

و - تطوير الأساليب الفنية في النصوص المقدمة للأطفال للتخفيف من أزمة الوعظ التي باتت تسيطر على الكثير من الإصدارات المقدمة للأطفال .

2. أدب الطفل في الجزائر:

وللحديث عن بدايات أدب الأطفال في الجزائر فإن البداية كانت صعبة نظرا لظروف الاحتلال الفرنسي الذي مرت بها الجزائر فلم تكن من الممكن أن يظهر مثل هذا اللون في الحكاية بالشكل الطبيعي السلس .

قد " بدأ الاهتمام بأدب الاطفال في الجزائر قبل استرجاع السيادة الوطنية حيث نال اهتمام رواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكان ضمن الاستراتيجية التعليمية والثقافة للجمعية " .¹

كان أدب الطفولة في الجزائر متأخرا جدا ولم تظهر الكتابة في هذا اللون الأدبي بشكل جدي إلا بعد الاستقلال. وذلك لأسباب عديدة منها :

. المستعمر الذي سعى بكل الوسائل والطرق إلى طمس الهوية الجزائرية والقضاء على مقوماتها من لغة ودين وتاريخ، فقد فرض عليها حصارا خانقا جعلها مفصولة عما يحدث في الوطن العربي والعالم العربي والعالم أجمع .

. انتشار الأمية والجهل بين الكبار والصغار، الذكور والإناث على حد سواء .

. اهتمام الكتاب والشعراء بالقضايا الوطنية والمشاكل الاجتماعية .

. حدائه أدب الطفولة وانعدام الكتاب المتخصصين في هذا المجال وكذلك عدم وجود دور

نشر تشجع على نشر هذا الأدب .²

وبعد الاستقلال بدأ الاهتمام بأدب الأطفال يخطو خطوات مقبلة فكانت الاذاعة والتلفزة الجزائرية تشجعان على إنتاج بعض المواد الموجهة للأطفال من خلال مجموعة من البرامج الهادفة منها الحديقة الساحرة التي كانت تسحر القلوب والعقول معا.³

ثم شيئا فشيئا بدأت تظهر بعض الكتابات المهمة بالطفل هنا وهناك .

¹ الشارف لطروش ، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراح ، جامعة مستغانم ، مجلة حوليات التراث ، العدد 13، 2013 ، ص81.

² الربيعي سلامة ، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي ، دار فارستي براس ، قسنطينة ، ط، 1 ، 2009 ، ص 47 .

³ الشارف لطروش ، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراح، ص 80.

- مفهوم الأدب لغة :

لكلمة الأدب في المعاجم العربية معاني متعددة منها: جاء في لسان العرب لابن منظور أن كلمة أدب تعني: >> الذي يتأدب به الأديب من الناس يسمى أدبا لأنه يؤدب الناس الى المحامد وينهاهم من المقابح ،والأدب هو الدعاء، ومنه قيل للضيع يدعى إليه الناس مدعاة ومأدبة <<¹.

أما في معجم العين فكلمة أدب: >> رجل أديب مؤدب يؤدب غيره ويتأدب بغيره والأدب صاحب المأدبة <<².

يساعد هذا الأدب على تنمية قدرات الطفل، من ناحية المطالعة والكتابة والقراءة ويجعله مرتبط بالبيئة المحيطة به، مما يجعله انساناً اجتماعياً اضافة الى اكتشافه لعدت شخصيات بارزة في الدين والتاريخ والعلوم والسياسة.

وفي الصحاح أيضاً: >> الأدب مصدر أدب القوم بأدبهم، بأدبهم بالكسر إذا دعاهم إلى طعامه <<

وفي قاموس المحيط: >> الأدب هو الظرف وحسن التناول <<³.

- الأدب اصطلاحاً:

يقول شوقي ضيف: إن كلمة أدب من الكلمات التي تطور معناها بتطور حياة الأمم العربية وانتقالها من دور البداوة إلى أدوار المدينة والحضارة

¹ ابن منظور عبد الله الكبير لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ، (د،ت) ، (د،ت) ص 43

² الخليل بن احمد الفراهيدي ،كتاب العين ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ط1، 2003، ص 60

³ اسماعيل بن حماد الجوهري ، تاج اللغة والصحاح العربية ، دار المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1990، ص 36

وقد اختلفت عليها معادن متقاربة حتى أخذت معناها الذي يتبادر إلى أذهاننا اليوم ،وهو الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به إلى التأثير في عواطف القراء والسامعين، سواء كان شعرا أم نثر

- مفهوم الطفولة :

تعددت التعاريف لمصطلح الطفولة وتتوعدت من باحث إلى آخر كل حسب تخصصه وتوجهاته في دراسة ما يتعلق بالطفل وعالمه الخاص ورغم هذا التنوع إلا أن هذه المفاهيم اشتركت فيما بينها في كثير من الخصائص المشتركة بين الأطفال ويمكن عرض بعض التعاريف كالآتي :

يعرف كل من <<محمد رهوم>> و <<نايفة القطامي>> بأنها :تضم الأعمار التي تمتد من بين المرحلة الجنينية ومرحلة الرشد، وتعتبر الطفولة إلى مرحلة الاعتماد على النفس تبعا لقدراته واستعداداته وتنشئته الاجتماعية.¹

إن الطفولة فترة من الحياة تبدأ من الميلاد حتى سن الرشد وهي تختلف من ثقافة الى اخرى وقد تنتهي الطفولة عند البلوغ أو عند سن محدد لها.

وكذلك جاء << مفهوم الطفل مفهوما حديث النشأة حيث عرف من التعبير على اثر التحولات التي عرفت المجتمعات على مر العصور، حتى أنه عرف استقرار نسبيا في الوقت الحالي إلا أن تطوره لا يزال متواصلا من خلال النضال المستمر من أجل المطالبة بحقوق و اشباع حاجاته >>²

¹ محمد برهوم ونايفة القطامي ، طرق دراسة الطفل ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1، 2001 .

² سوالهية فريدة ، مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعمال الطفل ، دراسة مقدمة لنيل الدكتوراه العلوم في علم النفس العيادي 2007 2006 ص 6 .

- مفهوم أدب الطفل :

تعددت تعريفات أدب الطفل، بالنظر الى الإطار المرجعي الذي يأتي منه الباحث وبالنظر الى المجتمع الذي يتأثر فيه هذا التعريف.

لم يزل مصطلح (أدب) يدور حول التعبير المزخرف والذي له مضمون خيالي أو وجداني (راجع كتاب <<أحمد نجيب>> ، وكتاب <<د- الحديدي>>) و لكنه في واقع التعبير الجميل الذي مضمونه عقل او وجدان يمازجها الخيال أو الواقع ،أو الواقع الذي يحق لنا فيه استخدام العبارة التي تصور المعاني، وتوحي بالفكر، وتثير الخيال، وتنعش العاطفة، و تحرك الإرادة.¹

فإن أدب الطفل في مجموعة هو الأثر الفني الذي يصور أفكار واحساسات ومدارك الأطفال ويتخذ أشكال وهي: القصة والشعر والمسرحية والمقالة والأغنية.

>> الكبار هم الذين يصنعون أدب الأطفال لكن الصغار هم الذين يكتبون له الخلود ، وأدب الاطفال قديم قدم قدرة الإنسان على التعبير وحديث حداثة القصة أو الأغنية التي تسمع اليوم في برنامج الاطفال²

ولا يختلف أدب الطفل عن أدب الكبار أو الأدب الرفيع في شيء، فهو فن مادته اللغة طبيعته التخيل ، يتجسد في أنساق وممارسات فنية منسوخة.

يساهم أدب الاطفال بنصيب كبير في نقل تراث البشرية وخبراتها من جيل الى جيل.

إن مصطلح أدب الاطفال >>مصطلح معاصر وليس بقديم وأخذ يروج بين أوساط علمية في القرن السابع عشر للميلاد، يظن بعض الناس أن كتب الأطفال يراد بها تبسيط موضوعات

¹ مصطفى الصادق الحويني ، حول أدب الأطفال ، دار المعارف ، الاسكندرية ،(د، ط) ، (د، ت)، ص 18

² علي حديدي ، في أدب الأطفال ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط 4، 1988، ص 63.

الكبار، وهذا يعني أن الطفل هو القلب الصغير للرجال ولكن هذا خطأ، الأطفال هم أنفسهم قوم وهم الذين ينفردون بخبراتهم الذاتية عن خبرات الكبار¹.

ويمكننا القول أن الدور الرئيسي لأدب الاطفال هو التربية والتوجيه والتنقيف، ما يمكن للطفل صناعته.

فلذلك نستطيع أن نقول في كلمات الكاتب الارادي الشهير مرزا أديب: وفي الحقيقة أدب الطفل هو الأدب الذي يحدد الأطفال لأنفسهم.

3. الأدب والطفل :

كان الأدب وما يزال هو الذي يصور حقائق النفس البشرية بأسلوب تعبيرى جميل، فالأدب سجل الأفكار وعرض للمشاعر، وبواسطة الفنون الأدبية يكشف الانسان عن خلجات النفس الإنسانية بكل آلامها وآمالها، كما تردد مفهوم الأدب بين الأجيال لغير كذلك عن الخبرات والمعارف والآداب الحسنة التي يلقنها الأبناء للأبناء ليواجهوا الحياة ويسلكوا فيها سلوكا محمودا، وهي نظرة اخلاقية تعني المنفعة والمتعة وتحمل كثيرا من معاني الحياة التي تنظمها الشائعة الأدب في العصر القديم.

أ- علاقة الأدب بالطفل:

>> إن العلاقة بين الأدب والطفولة علاقة ترابطية، فالأدب ينمي حواس الطفل وقدراته على الاستجابة والتفاعل والتعبير عن الشعور بالجمال في الحياة، باعتباره وسيلة التعبير عن انفعالات الطفل ويقدم له قيما سلوكية ومعرفية وتعليمية وتنقيفية وفكرية تنتمي ادراكه، ويشترط في الادب شروط يجب توفرها لدى الطفل:

¹ مجلة القسم العربي ، قرّة العين طاهره ، مدثر حميد ، جامعة، لاهور باكستان، العدد الثاني والعشرون ، 2015.

الاستعداد الذاتي و العاطفي لا استمتع بقوة هذا الأدب ليتفاعل و يستجيب لطموحاته النقاء الوجداني قدرة الطفل على التخيل حيث تدخل البيئة في تحديد القيم الأخلاقية >>1.

ب-الفرق بين أدب الصغار وأدب الكبار:

وكما قال الحديدي >>أن الأدب بمعناه العام يندرج تحته أدب الكبار وأدب الاطفال على السواء وان ابسط مقاييس التفريق بين هذين الأدبين هو أن أدب الأطفال يكتب ليقرأه الصغار وأدب الكبار يكتب للكبار >>2.

وأدب الأطفال يتفق مع أدب الكبار في المبادئ العامة >>وفي الناحية الفنية وكذلك من حيث المادة المقدمة فهي لا تتفصل عن أدب الكبار ويندرج معه في اطار الادب العام إلا أن الفروق المميزة بين الأدبين تتمثل في التحديد الذي يذكره الحديدي والمتمثل في الجمهور الذي يخاطبه الاديب والنص الذي يكتبه وقضايا الذوق وطرائق التنسيق >>3.

حيث قال العيد جلولي في أدب الأطفال >>فإن أدب الأطفال الموجه للأطفال وأدب الكبار لراشدين نقاط اختلاف، فأما نقاط الالتقاء فتعود الى طبيعة المتلقي كإنسان في حد ذاته سواء أكان راشدا أم كان طفلا ، ففي داخل كل راشد طفل يعيش بين جنبه خصوصا اذا كان هذا الراشد شاعرا، وهذا ما ذهب اليه الشاعر الشيلي الشهير بابلو نيرودا عندما قال اذا فقد الشاعر الطفل الذي يعيش بداخله فإنه سيفقد شعره >>4.

أما نقاط الاختلاف والتباين فكما قالت الناقد الأمريكية كاريت هيدك المتخصصة في أدب الأطفال. >>إن الشعر للأطفال يختلف قليلا عن الشعر للكبار فهو بالإضافة الى كونه

¹ حسام محمد عالم ، دراسة في أدب الطفل ، جامعة الزقازق ، كلية التربية النوعية ، مصر 1999، ص22.

² علي الحديدي ، في أدب الطفل ، مكتبة الانجلو المصري القاهرة مصر ، ط7 ، ص99 .

³ نفس المرجع السابق ، ص 102، 103

⁴ العيد جلولي ، أدب الأطفال وأثره في بناء الشخصية اللغوية (د، ط) ، (د، ت) ، ص 106

يعلق على الحياة بمستوى يحمل معنى وهدفا للأطفال فإن خاصيته تكمن في لغته الشعرية ومحتواه الذي ينبغي أن يمس الأطفال مباشرة¹.

يمكن القول أن نقاط الاختلاف تظهر في مجالين بارزين، مجال الشكل والمتمثل في اللغة على وجه الخصوص، ومجال المضمون المتمثل في محتوى الأدب.

- أشكال أدب الطفل :

1-الأدب المرئي: والذي تعدد بعناصره:

2-الكتب المصورة : وتكتب عادة للأطفال الصغار والكتب المصورة نوعان:

. صورة وبجانبها كلمة أو كلمات قليلة أو عبارة

. قصة عادية مع صورة تمثل جميع حوادثها وتكون القصص المصورة المدعمة بكلمات قليلة واضحة ومألوفة.²

3-المجلات وصحف الأطفال : والتي تتمثل في الصحف اليومية والمجلات الأسبوعية وهي من المصادر الجيدة لأدب الطفل حيث تعتمد على الرسم والصور.

4-الأفلام :وتعتبر من أنجح الوسائل في أدب الأطفال لأنه يجتمع بين الصور والصوت بإمكانيات التصوير التي توصل مجموعة من المعارف و العلوم في اطار الابداع والتشويق.³

¹ نفس المرجع السابق ، ص 108 ، 109.

² ابو معال ، أنظر ' أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، دار الشروق عمان ، الاردن ، ط 2 ، 1988 ، ص 36 ، 38

³ أنظر ،نفس المرجع السابق ، ص 37.

5- الأدب المسموع :

وهو متمثل في القصة وهي شكل فني من أشكال أدب الأطفال فيه مجال المتعة والخيال، والقصة من أحب ألوان الأدب للأطفال ومن أقربها إلى نفوسهم وهي عمل فني له قواعد واصول ومقومات وعناصر فنية هي:

. الحبكة

. البيئة الزمنية والمكانية

. الموضوع

. التشخيص

. الشكل¹

- أهمية أدب الأطفال :

>> تكمن أهمية ادب الأطفال في كونه تسلية للأطفال وشغلا لوقت فراغه وتنمية لهوايته والتعرف على البيئة المحيطة به وعن طريقة يتعلم الطفل التركيز و الانتباه وقوة الملاحظة ويساعد على تنمية الذوق الفني بالإضافة إلى التعرف على الشخصيات البارزة دينيا وتاريخيا وعلميا وسياسيا².

¹ أنظر ، نفس المرجع السابق ، ص38 .

² حنان عبد الحميد العنابي ، أدب الأطفال ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ط 2 ، 1992، ص 21 ،

>> وأدب الأطفال كالفيتامينات للفكر، يحتاج عقل الطفل وخياله منها إلى أنواع مختلفة، كل نوع يغذي جانباً من تفكيره وشعوره ويقوى نواحي الخيال فيه. ومن ثم يجب ألا يقصر الذين يكتبون أدب الأطفال كتاباتهم على مجال واحد منه أو نوع بدائه¹.

أدب الأدب غذاء للعقل ، وعقل الطفل محتاج للتنوع في مختلف الأنواع الفكرية والثقافية و الخيالية لأن كل نوع من هذه الأنواع تغذي جانب من تفكيرهم ويجب على الذين يكتبون على أدب الأطفال أن لا تنحصر كتاباتهم في مجال واحد.

>> و انطلاقاً من هذا الإدراك لا تكون غاية أدب الأطفال هي انكاء الخيال عند الصغار فقط، ولكنها تتعداه إلى تزويدهم بالمعلومات العلمية والنظم السياسية ، والتقاليد الاجتماعية، والعواطف الدينية و الوطنية وإلى توسيع قاموس اللغة عندهم². حيث يعمل هذا الأدب على جعل الطفل موسوعة من المعلومات والنظم السياسية وتقييده بحب الدين والتقاليد وانتمائه لكل مقومات الحياة الوطنية.

وكما قال أبو المعال : >> أنبتت التجارب و الدراسات العلمية والتربوية أن الأدب أصبح ضرورة لا بد منها لأطفال اليوم³.

- أهداف أدب الطفل :

تعدد أهداف أدب الطفل تهدف إلى بناء شخصية الطفل من تنمية عادة القراءة لنموه العقلي وبناءه لتحبیب العلم وكذلك تعديل سلوك الطفل فأدب الطفل هو مفتاح الذي

¹ علي الحديدي ، في أدب الأطفال ، مكتبة الانجلو المصرية ، ط 4 ، 1988 ، ص 63.

² نفس المرجع السابق ، ص 63 ، 64.

³ ابو معال عبد الفتاح ، دراسات في أدب الأطفال وأغانيمهم ، دار الشروق ، عمان ، الاردن ، ط 1 ، ص 8 .

يساعد على الدخول إلى عقول الأطفال في بناء معرفي فكري " كذلك لأدب الطفل اهدافه وغاياته لأنه ادب موجه الى فئة محدودة ، ولغايات واضحة " ¹

ويمكن تحديد أهداف هذا الادب كالتالي :

1- الاهداف الاعتقادية :

" كل عمل من أعمال الانسان مرتبط بما يؤمن به ويعتقد به، أيا كانت طبيعة الاعتقاد ونوع الايمان " . ²

ونرى أن كل نشاط بشري فكري أو علمي أو فني أو عملي يستند الى عقيدة ما ولذلك وجب علينا أن نحدد هدفنا بوضوح من أدب الطفل لأهميته و خطورة النتائج المرتبة عليها، ويختلف الأمر عند المسلمين .

ولأننا لا نريد ان يكون الطفل ، كأى طفل ، " بل نريده طفل متحرر من كل القيود الارضية التي تحد من نموه وانطلاقه ، وتحد من ابداعه ونشاطه " . ³

ولبناء العقيدة في نفس الطفل عدة اركان وهي :

- تلقين الطفل كلمة التوحيد .
- ترسيخ حب الله تعالى في نفس الطفل .
- ترسيخ حب النبي صلى الله عليه وسلم .
- تعليم الطفل القرآن الكريم .
- تنمية قدرات الطفل وتفتيح وعيه وثباته على العقيدة واستعداده لتوضيح من اجلها .

¹ محمد حسن بريغش ، ادب الاطفال اهداف وسمات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1416 ؛ 1996 ، ص 103.

² المرجع السابق ، ص 118 .

³ المرجع نفسه ، ص 120 .

- الامور الملحقة بالهدف العقيدي .

2- الاهداف التربوية :

لأدب الطفل أهداف تربوية سامية تقوم في الأول على مسؤولية الوالدين والمربين وكل مسؤول عن جانب من جوانب الطفولة وكذلك المجتمع عامة مسؤول بما فيه من عادات ونشاطات يكون لها ذات تأثير البالغ على الطفل ،وقد شدد الإسلام على هذه المسؤولية في القرآن والسنة .

قال الله سبحانه وتعالى في ذلك : { يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } سورة لقمان الآية 18

والهدف التربوي يعني أمرين اثنين : البناء والحماية .

البناء للنفس الصغيرة و تعهدها بالتربية على أسس إسلامية صحيحة .

حماية الطفل من الانحراف والعبث والاعطال التي تحيط بها .

3- الاهداف التعليمية :

لأدب الأطفال أدوار تعليمية كبيرة يقوم بها اتجاه الأطفال وكل تلك الأهداف مكملة للهدفين السابقين ، ولكن افراده يؤكد على أهمية الامور التي يحتويها هذا الادب ومن اهم الاهداف التعليمية :

- " تنمية مهارات القراءة والكتابة عندهم .
- تزويدهم بثروة لغوية فصيحة تزيد من ثروتهم وخيراتهم الخاصة ، وتنمو هذه الثروات والخبرات مع نمو أعمارهم ومراحلهم وقراءاتهم .
- الارتقاء بأساليب التعبير للأطفال عن طريق استخدام شتى الاساليب المناسبة ، كالأسئلة والحوار واسلوب التعجب ... الخ .

• تقويم ألسنة الاطفال وكتاباتهم عن طريق التدريب سلائقهم على الضبط اللغوي وسلامة النطق .

• تزويدهم بألوان متعددة من الثقافة بمعناها الشامل " .¹

إذا فإن أدب الطفل وسيلة تعليمية تربية ، يواكب المنهج الدراسي ، ويعملوا به الى أفضل المستويات لأنه يخاطب وجدانه وعقله ، فاتحا طريق الاستمتاع بتحقيق مواهبه .

4-الاهداف الجمالية :

لأن الاسلام يعتني بالمظهر اعتناء جوهريا ، ومن منطلق " أن الله جميل يحب الجمال " ، فإن هذا الهدف ينفرد بنواحي مهمة في توجيه شخصية الطفل المسلم .

ولهذا من المهم جدا أن نغرس في نفوس الأطفال المفاهيم الإسلامية في الجمال والصور الجميلة التي عرضها كتاب الله .

ويمكن أيضا لهذا الهدف " أن يساهم في تربية الذوق الفني للطفل وينمي مواهبه في معرفة كثير من الفنون كالخطوط ، والكتابة الزخرفية والتصوير الإسلامي ، والعمارة الإسلامية " ² ولا يعني هذا أن يتحول أدب الطفل الى دروس في التربية والتعليم ، وإنما ان يكون الأديب واعيا لعمله .

فهذا الأدب عبارة عن وسيط بين الكبار والصغار ، ينقل كل ما يود الكبير أن ينقله للطفل بصيغة سلسلة وجميلة ، كما يؤدي دور العلاج لبعض المشكلات من الأمراض النفسية التي يعاني منها الاطفال .

¹ المرجع السابق ص 141 .

² محمد حسن بريغش ، ادب الاطفال اهدافه وسماته ، ص 149

4-وسائل تشجيع أدب الاطفال :

تلعب الأسرة دورا هاما في تشجيع أدب الطفل ،وقبل أن نتعرف على دور الاسرة علينا أن نتعرف على شخصية الطفل التي تتكون من مجموعة صفات ، اجتماعية والصفات مزاجية وعقلية وجسمية فكل هذه الصفات تدخل في تكوين شخصية الطفل .

ومن بين هذه الوسائل التي تشجع أدب الاطفال نذكر :

• المدرسة الابتدائية التي تقوم بدور هام في تنمية شخصية الطفل التي بدأ تكوينها في الاسرة .¹

• الاذاعة والتلفزيون لهما دور " من خلال حاستي السمع والبصر ، ولا يستعملان الكتابة والطباعة وبالتالي لا يحتاج الاطفال الى مستوى معين من القدرة على القراءة " ²

• المكتبة العامة ويجب " أن تكون بمثابة مدرسة من نوع خاص تؤثر في بناء الطفل والنفس " ³ ويجب أن يتوفر فيها :

- زاوية القصة .

- المعارض .

• المسرح ويكمن دوره في ما يتعلق بالتمثيل الذي يقدم " الأدوار المسرحية ، فيه عناصر بشرية سواء كانوا من الممثلين الكبار فقط أو الاطفال فقط " ⁴

فقد يهدف المسرح إلى :

- تحسين النطق عند الاطفال .

- تعويدهم على الجرأة الأدبية .

¹ ينظر عبد الفتاح ابو معال ، أدب الطفل ، دراسة وتطبيق ، دار الشروق ، الطبعة الثانية ، 1988 ، ص 118 .

² المرجع نفسه ، ص 119 .

³ المرجع نفسه ، ص 120 .

⁴ المرجع نفسه ، ص 130 .

- توسيع مداركهم وتنمية أفكارهم .
- إعطاؤهم مجموعة من القيم الخلقية والسلوكية التي تفيدهم في الحياة .
- تعويدهم على المشاركة والعمل الجماعي والتعاون .

5-القصة:

أ-في اللغة:

يعرف معجم لسان العرب مادة (ق. ص. ص) ب.. القص فعل القاص إذا قاص القصص ،والقصة معروفة ،ويقال في رأسه قصة.

وقال الزهري : " القص اتباع الأثر ويقال خرج فلان قصصا في اثر فلان وقصا ، وذلك إذا ما اقتص أثره ، وقيل القاص يقص القصص لإتباعه خبر ، وسوقه الكلام سوقا ، والقص : البيان ، والقصص :الاسم ، والقاص : الذي يأتي بالقصة على وجهها كأنه يتبع معانيها وألفاظها " ¹

يعني القص جملة من الكلام ، و نحوه قال تعالى { نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ } سورة يوسف الآية 03. ²

وفي قوله تعالى أيضا :{ وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ } سورة القصص الآية 11

أي نبين لك أحسن البيان ويقال قصصت الشيء إذا تشبعت أثره .³ ويظهر من خلال هذه التعريفات اللغوية أن (القص) بشكل عام يعني إتباع الأثر كما يعني تتبع أثر اللفظ ومواضع البيان .

¹ بن منظور الإفرقي ،لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ص 75.

² القرآن الكريم ، سورة يوسف ، ص 235 .

³ المرجع السابق ، ص 73، 74 .

ب- في الاصطلاح:

يرى أحمد نجيب أن القصة من شقها الاصطلاحي "أنها تشكل فنا من أشكال الأدب الشائق فيه جمال ومتعة ، وله عشاقه الذين ينتقلون في رحابه الشاسعة الفسيحة على جناح الخيال ، فيطوفون بعوامل بديعية فائقة ، أو عجيبة مذهلة أو غامضة تبهر الألباب وتحبس الأنفاس ، ويلتفتون بألوان من البشر والكائنات والأحداث تجري وتتابع وتتقارب ، وتفترق وتتشابك في سياق عجيب وبراعة تضيء عليها روعة أسرة و تشويقا طاغيا وهي لهذا من أحب ألوان الأدب إلي القراء ، ومن أقربها إلي نفوسهم ولها لكل عمل فني قواعد وأصول ومقومات فنية " ¹.

ويقول حسن شحاته : " قصة الطفل : هي كتاب يؤلف لتزويد الطفل بالخبرات غير المباشرة ، ولتحقيق السعادة والمتعة والتسلية لدى الطفل ، وتقوم القصة على الحكاية والاحداث والعقدة والحل والشخص والزمان والمكان والهدف المنوط بها " ². أي أن الهدف الأول لقصة الطفل هي تزويد الأطفال بخبرات جديدة ودعم قدراتهم من أجل تحقيق السعادة من خلال الاستمتاع بالعمل القصصي

ويرى آخر أن القصة " مجموعة الأحداث يرويها الكاتب ، وتختلف عن المسرحية ، وهي تتناول حادثة او عدة حوادث تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفاتها في الحياة ومهمة القاص تنحصر في نقل القارئ الى حياة القصة " ³. تلك هي أهم عناصر القصة والأديب الماهر هو من يستطيع نقل القارئ إلى أجواء القصة ليعيش مع أبطالها .

¹ أحمد نجيب محفوظ ، أدب الاطفال علم وفن ، ، ص 74 ، 75 .

² حسن شحاته ، أدب الأطفال العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 1 ، دراسات وبحث ، ص 99 .

³ محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار بيروت ، (د ، ط) ، 1955 ، ص 7 .

6- أهمية قصص الأطفال :

قصة الأطفال أداة تربوية تثقيفية ناجحة فهي نثري خبرات الأطفال وتنمي مهاراتهم وتكسبهم الاتجاهات الإيجابية وهي تزودهم بالمعارف والمعلومات والحقائق عن طبيعة والحياة وتطلعهم على البيئات الاجتماعية كما إنها نثري لغتهم وترقي بأساليبهم وتنمي قدراتهم التعبيرية عن الأفكار والمشاعر للطفل من خلال ضبط انفعالاتهم و تخيف التوتر عنه والتفيس عن قدراتهم المكبوتة ومعالجة بعض المشكلات والأمراض النفسية ، إذن فدور القصة المحورية في حياة الطفولة تعلمهم القراءة والكتابة ، وتعلم كيفية ادخال السرور على الالهل وتعلم كيفية " شق درب أخلاقي في وسط الاغراءات " .¹ الكثيرة الموجودة في كل مكان .

كما تعالج قصص الأطفال أيضا بعض العيوب اللفظية لدى الطفل وهي أيضا وسيلة جيدة لتكريس علاقات وأنماط ايجابية في حياته ، وتعزيز الاتجاهات التي تنمي قدراته على مواجهة المشكلات كما تهدف إلى تحقيق أهداف ترويجية وترفيهية عدة و الاستجابة لميول الطفولة إلى اللعب والحركة وتوفير قسط من المتعة والترفيه وتبديد أجواء الروتين والرتابة .

يقول « د .هادي نعمان الهيتي » .« يلاحظ أن الأطفال شديدي التعلق بالقصص وهم يستمعون إليها ويقرؤونها بشغف، ويحلقون في أجوائها ويتجاوبون مع إبطالها وينتسعون بما فيها من أخيلة ويتخطون من خلالها أجوائهم الاعتيادية خصوصا وأنها تقودهم بلطف ورقة وسحر إلى الاتجاه الذي يحمله إضافة إلى أنها توفر لهم فرصا للترفيه في نشاط تروجي وتشبع ميولهم إلى اللعب لذا فهي ترقى مختلف المشاعر والأمزجة والمدارك والأخيلة

¹ ملكة ابيض ، أدب الطفل ، من ايسوب الى هاري بوتر ، دمشق ، 2010 ، ص 43 .

باعتبارها عميلة مسرحية للحياة الأفكار والقيم".¹ فالحديث عن الطفولة هو الحديث عن المستقبل ، فقد أصبحت الطفولة واهتماماتها ضرورة ملحة على الاعتناء بها في هذا الزمان

7- أنواع القصص الأطفال :

تنقسم قصة الطفل إلى أنواع عدة ، لكن يصعب الاعتماد على معيار واحد في قسم القصص الاطفال ، لذا نجد لها تقسيمات حسب الموضوع ، أو حسب الشخصيات أو حسب علاقتها بالواقع أو الخيال .

أ- القصة على لسان الحيوان :

"وهي القصص التي يكون فيها الحيوان هو الشخصية الرئيسية من أقدم أشكال الحكاية التي عرفها الإنسان ، و صاغها في بدايته الأولى ، وجاءت في الحيوانات وكأن لها طابع البشر ، فتحدث وتتصرف وإن احتفظت في العادة بخصائصها الحيوانية ، وقد شاركت الحيوانات الإنسان في هذا العالم ، ولعبت دورا بارزا في حياته".² وتعد من أقدم أنواع الحكايات الشعبية ،ومن أهم ما كتب في هذا المجال كتاب "كليلة ودمنة" ويعد أشهر الكتب وافضلها و الذي ترجم إلى معظم لغات العالم .

ب- القصة الدينية :

"وتشمل قصص القران وسير الانبياء والرسل والخلفاء والابطال الخالدين الذين دافعوا عن قضية الدين حيث يجد الطفل الموعظة الحسنة والمثل الاعلى ، وتعرف القصة الدينية بأنها : هي كل ما يستمد من القران الكريم والسنة النبوية وسيرة . صلى الله عليه وسلم . والصحابة التابعين والفتوح الإسلامية وقيم الدولة الإسلامية ، وما يستمد من القرآن في شكل قصص الأنبياء والأمثال التي يضربها القران في شكل قصصي أما السيرة والسنة فتعطينا الغزوات ومواقف الصحابة المشاهير والتابعين البارزين وقصص الفتوح تقدم البطلات والتضحيات

¹ هادي نعمان إلهيتي ، ثقافة الطفل ، (د ، ط) ، (د ، ت) ، ص 172 .

² علي الحديدي ، في أدب الاطفال ، ط 4 ، 1988 ، ص 162 .

المثالية " .¹ فالقصص الديني يلعب دورا هاما في تنشئة الأطفال على حب الرسول (ص) و الصحابة و الاقتداء بهم و التخلق بأخلاقهم .

ج-القصة الشعبية :

"وهي القصة التي ينسجها الخيال الشعبي حول حدث تاريخي ، او بطل يشارك في صنع التاريخ لشعب من الشعوب ، ويستمتع الشعب بروايته والاستماع إليها ، ويورثها إلى الأبناء والاحفاد " .² فالقصة الشعبية هي نتاج مخيلة الشعوب تروي مآثر أمة .

" والقصة الشعبية لا تخرج عن الادب بمعناه العام ، وهو التعبير عن الروح الشاعرة في صورة كلمات ، لأنها تعبر عن المشاعر الفطرية التي تعيش في الانسان ، ولا بد أن يكون للقصة الشعبية مؤلف بدأها أول أمرها ، ولكنها لم تكن تعبير عن تجربة عاطفية ذاتية أو نابعة من روح الفرد الشاعرة ساعة الفراغ والمتعة " .³ وربما كانت الحكايات الشعبية أقدم الأنواع الأدبية التي قدمتها البشرية للأطفال ، وقد تكون عبارة " احك لي حكاية " قد ترددت على لسان كل طفل منذ ان وجدت الحياة الإنسانية .

د-القصة التاريخية :

" وهي تسجيل لحياة الإنسان ، وعواطفه و انفعالاته ، في إطار تاريخي ، ومعنى هذا أنها تقوم على عنصرين أولهما : الميل إلى التأريخ وتفهم روحه وحقائقه ، وثانيهما : فهم الشخصية الإنسانية ، وتقدير أهميتهما في الحياة ، وبقدر تطور نظرة الإنسان إلى هذين العنصرين ، كان يتطور مفهوم القصة التاريخية عبر العصور الوسطى ، لم يكن الناس يميلون الى التاريخ ، أو يتفهمون حقائقه ويلمسون روحه لأن هذه العصور كانت تهفو إلى

¹ محمد السيد حلاوة ، الادب القصصي ، مؤسسة حوس الدولية ، اسكندرية ، مصر ، (د ، ط) ، (د ، ت) ، ص 85 .

² علي الحديدي ، في أدب الاطفال ، ص 176 .

³ نفس المرجع السابق ، ص 176 .

الخيال المسرف " .¹ والتاريخ الاسلامي مليء بالبطولات في الحرب ، وفي الإيثار والتضحية ، كما في قصص سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والصديق والفاروق ، وخالد بن الوليد ، وصلاح الدين الأيوبي ، وغيرهما من قصص التاريخ الإنساني الهادف بشكل عام يمكن أن يدخل في القصة التاريخية .

8-خصائص القصة :

لقصة الطفل خصائص هي :

أ-الموضوع :

وهو الفكرة الرئيسية أو الفكرة العامة للقصة "التي تجري أحداث القصة في إطارها " ² وهي الهدف الذي يحاول الكاتب عرضه أو الموضوع الذي يختاره المؤلف أو العبرة التي يريد توصيلها من خلال عمله ، ولذا كان من الضروري أن تكون الفكرة محددة أو ذات موضوع بسيط . " والأديب الناجح هو الذي يعرف كيف يختار موضوعه ويكتشف الفكرة المناسبة التي تتضمنها قصته " ³

ومن هنا يأتي أهمية اختيار الفكرة أو تحديدها وقد تكون القصة الخالية من موضوع وهدف ضارة للطفل ، وأيا كان الموضوع ، فالأطفال يستفيدون منه مادام هادف يمتاز بمادة مثيرة ومؤثرة ، او يتسم بالصدق والوضوح ، ويتناسب مع اهتمامات الطفل ومدرجاته المختلفة ، فكلما كانت فكرة الموضوع بسيطة وواضحة كانت الفائدة أهم .

¹ محمد يوسف نجم ، فن القصة ، ص 152 .

² أحمد نجيب ، فن الكتابة للأطفال ، دار الفكر العربي ، (ط ، 2) ، 1416 هـ - 1996 م ، ص 37.

³ محمد حسن بريغش ، أدب الأطفال أهدافه وسماته ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (ط ، 2) - 1996 م ، ص 217 .

ب-بنية القصة :

عند تحديد فكرة الموضوع يجب صنع سلسلة من الحوادث التي تشكل بنية القصة تمثل هذه الحوادث ترابطا وتسلسلا يؤدي للوصول الى نتائج ، "وحبكة القصة الناجحة هي التي تقوم على تخطيط جيد للأحداث ويتأجج الصراع حتى القمة ، ويكون هذا النمو أما عن طريق الصراع أو التناقض في الأحداث والمواقف أو التكرار أو التضاد " ¹.

وتعد من أبرز العناصر المكونة للعمل القصصي ولذلك فإن كاتب قصص الأطفال عليه ان يراعي الجوانب الفنية والتربوية المشكلة للحدث ، إذ يكون تقديمه للحدث بسيطا واضحا وخاليا من التعقيدات التي تعيق الذائقة الفنية والقيمة عند الطفل ، أو تعمل على تشتيت ذهنه ، فتقف حازرا أمام تنمية قدرات العقلية والنفسية والفنية والأدبية .

ج-البيئة الزمانية والمكانية :

تؤثر البيئة المكانية والزمانية في أحداث القصة وفي شخصياتها وموضوعاتها . " بيئة القصة هي حقيقتها الزمانية والمكانية ، أي كل ما يتصل بواسطها الطبيعي ، وبأخلاق الشخصيات وشمائلهم وأساليبهم في الحياة وقد لا تختلف بيئة القصة أحيانا عن المؤثرات المسرحية التي يعتمد إليها كل كاتب مسرحي لتساعده على أبرز الشخصيات " ²

ويقصد بالبيئة الزمانية المرحلة التاريخية التي تصورها الأحداث ، أما المكان أو البيئة المكانية هي الشيء المحسوس الذي يتفاعل معه الطفل بصورة مباشرة عكس الزمن الذي يعد بعدا مجردا وفكرة غامضة ، وللمكان في قصص الاطفال أهمية كبرى ، حيث يعطي المصدقية على العمل ويدعو الطفل للتجاوب مع أحداث القصة .

¹ علي الحديدي، أدب الأطفال ، ص 118، وأدب الاطفال في ضوء الاسلام ، ص 63

² محمد يوسف نجم ، فن القصة ، ص

د-الشخصيات :

يساهم عنصر الشخصية في بناء القصة إلى جانب الأحداث ولا يمكننا تخيل قصة دون شخصيات "هذا العالم الذي تتمحور كل الوظائف السردية وكل الهواجس والعواطف والميول ... إنما هي أداة من أدوات الأداء القصصي يصطنعها القاص كما يصطنع اللغة والزمان والحيز ، وسائر المكونات السردية "¹ .

وقد تتنوع الشخصيات ، فبعض يأخذ من التاريخ وبعضها من المجتمع المعاصر ، وبعضها من عالم الطفل ذاته ، وتكون الشخصية حقيقية او رمزا قريب من الحقيقة وقد تكون من عالم الانسان وقد تكون من عالم الحيوان او عالم النبات ، فالكون كله مجال واسع لاختيار الشخصيات .

ويختار الكاتب عادة شخصيات القصة من الحياة ويقصد بها في هذا اللون في خطاب كل إنسان أو حيوان أو جماد يؤدي دورا في القصة سواء كان الدور رئيسي أو ثانوي "² .

و-الأسلوب :

بساطة اختيار الكلمات وتركيبها في جمل وفقرات على نسق معين يعود إلى أسلوب الكاتب وأسلوب القاص الجيد هو الذي يخلق جو القصة ويظهر الأحاسيس فيها "وعلى الكاتب أن يختار أيضا الأسلوب الواضح للطفل حسب المرحلة والعمر الذي يكتب له ، فلا يلجأ الى التعقيد ، والغموض والتراكيب الطويلة ، والتقديم والتأخير ، واستخدام الضمائر الكثيرة التي يصعب فهمها من قبل الطفل "³ .

¹ عبد المالك مرتاض ، قصة جزائرية معاصرة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الطبعة الاولى ، 2004 ، ص 119 ، 127 .

² جلولي العيد ، (مقال) ، اثر مجلت الأديب واللغات الأجنبية ، جامعة ورقلة الجزائر ، عدد 1 ، 2002 ، ص 100 .

³ محمد حسن بريغش ، أدب الاطفال ، اهدافه وسماته ، ص 223 .

ومن سمات الأسلوب أيضا أن يكون خاليا من التعقيد والغموض ، واستخدام عنصري المفاجأة بهدف الإثارة والخيال ، إلى جانب الصور الفنية المحسوسة . " أسلوب القصة هو الطريقة التي يستطيع بها الكاتب أن يصطنع الوسائل التي بين يديه ، لتحقيق أهدافه الفنية"¹ فأسلوب الكاتب هو الوسيلة التي بواسطتها يشد الطفل إلى عمله فكلما كان الأسلوب سهلا بسيطا مرحا يراعي مستوى الطفل كان العمل ناجحا

¹ محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار بيروت ، (د ، ط) ، 1955 ،

الفصل الثاني :

قصص الأطفال في الجزائر

(نماذج مختارة)

1. أهم رواد قصص الأطفال

أ- محمد الصالح بن علي

ب- محمد صالح ناصر

2. نماذج مختارة.

أ- الكنز الدفين أحمد خياط .

ب- الأرناب والذئب محمد صالح بن علي .

ج- التاجر الصدوق سعاد صالح .

د- الله هو الرزاق حميدي ملزي سعيدة .

و- القرد الطماع محمد صالح ناصر .

الفصل الثاني : قصص الأطفال في الجزائر (نماذج مختارة)

1. من اهم رواد قصة الطفل :

أ-بن علي محمد الصالح :

هو محمد الصالح بن علي بن خليفة من مواليد سنة 1965 ببلدية النخلة ولاية الوادي ، من أسرة فقيرة يغلب عليها طابع البداوة كان والده من الرحل في أول حياته ثم فلاحا معتمدا على غراسة النخيل.

كانت بدايته الأولى ككل أطفال قرية النخلة بالمدرسة القرآنية ثم المدرسة الابتدائية بالقرية ، ثم تابع دراسته إلى غاية الثانوية بالوادي ، بدا اهتمامه بفن الرسم والخط العربي منذ مرحلة الدراسة بالمتوسطة ونضج هذا الاهتمام في المرحلة الثانوية حين تحول الى موهبة أظهر بها نبوغا شاهده الجميع ، كما شهدت له أعماله ، وقد خولت له هذه الموهبة الدخول الى المعهد التكنولوجي لتربية بجيجل سنة 1985 ليتخرج استاذا التربية التشكيلية.

اهتم بالبحث في الفن التشكيلي وتاريخ الفن الإسلامي وله بحوث في هذا المجال أهمها البحث الفائز بالجائزة الاولى لأحسن بحث حول أهمية الفنون التشكيلية بالمهرجان الوطني السابع للفنون التشكيلية بسوق أهراس سنة 1996 تحت عنوان : التشكيل والجمال في حياتنا والبحث الفائز بالجائزة الولائية الأولى لمسابقة الدكتور ابو القاسم سعد الله للبحوث العلمية والتاريخية ، تحت عنوان : الخط العربي فن ميز حضارتنا في مارس 1993.

- اهتم بأدب الطفل ، تحصل على جائزة الوطنية الثانية في قصة الطفل التي نظمت من طرف جمعية أدب الأطفال "سندباد" بمليانة تحت عنوان " الثعلب الجاهل " ومن أهم أعماله المطبوعة في هذا الشأن قصة للأطفال بعنوان : في ربوع الجزائر سنة 1999

- كما ألف سلسلة قصص الأطفال (ديوان الأنيس) وتتألف من:

- دكدوك العنيد.
- الغزالة المغرورة.
- الجمال الحقيقي.
- الجدي الحكيم.
- الذئب والأرانب.
- حين نفترق يأكلنا الذئب .¹

ب-محمد صالح ناصر :

ولد الشاعر والكاتب محمد صالح ناصر بالقرارة ولاية غرداية عام 1938 ،تابع دراسته الابتدائية و الثانوية بمسقط رأسه حتى سنة 1959 ، وانتقل إلى القاهرة ليحصل على الشهادة ليسانس من قسم اللغة و الأدب العربي سنة 1966 ليعود إلى الجزائر ويعمل أستاذا بجامعة و يواصل تعميق دراسته ليحصل على دكتوراه دولة بها عام 1983 ولا يزال يمارس نشاطه بها ، للشاعر مؤلفات عديدة منها :المقالة الصحفية الجزائرية (1903 ، 1931) في جزأين صدر سنة 1978 ، ورمضان حمود ،حياته وآثاره صدر سنة 1985 ،ومفدي زكريا ،شاعر النضال والثورة صدر سنة 1984، وأبو اليقظان و جهاد الكلمة صدر سنة 1984، ومن أشعاره ديوان أغنيات النخيل صدره سنة 1981، و " البراعم الندية " ،شعر للأطفال صدره 1985 في طبقتها الأولى وقد أصدرت له مكتبة الريام بالجزائر الديوان نفسه في طبخته الثانية مزينة ومنقحة سنة (2006م - 1427هـ) و(سلسلة القصص المربي) للفتيان في عشرة أجزاء دون ذكر تاريخ الصدور و (سلسلة القصص الحق) وهي نفحات من القصص القرآني للنشء الإسلامي في خمسة وثلاثين جزء سنة 2004،و

¹ ينظر إلى ترجمة الاستاذ : بن علي محمد الصالح على ويكيبيديا الموسوعة الحرة : / wiki / ar. wikipedia. org

الفصل الثاني : قصص الأطفال في الجزائر (نماذج مختارة)

(سلسلة الأنيس للأطفال) وهي قصص حيوانية ذات أهداف تربوية ،كما أصدر (سلسلة القصص المربي للأطفال) وهي قصص حيوانية ذات مغزى ديني تربوي في ثلاثة عشر جزء عن شركة ترانسباب دون ذكر التاريخ .¹

2. نماذج مختارة

أ. قصة الكنز الدفين : " لأحمد خياط "

قصة الكنز الدفين وهي قصة من الحجم المتوسط . كتبت في 19 ص من الورق الجيد ، مع صور فنية معبرة وقد كتبت القصة بخط واضح ومضبوط ، وقد جاءت في شكل أنيق برسومات جميلة عن الطبيعة وألوان جذابة وكتبت بأسلوب سهل ، وحوار وظيفي هادف يمكن توجيهها للأطفال ما بين 3 الى 8 سنوات ، تطمح إلى غرس قيمة اجتماعية ومغزى عميق ، وهو ذم صفة الطمع التي تصيب بعض الأنفس البشرية ، وتمكن المؤلف من ربط أحداث القصة في انتقاء فكرته ، ورسم شخصياتها التي أدت أدوارها للوصول للهدف المبتغى ، وهو عدم الوصول إلى الاتصاف بهذه الصفة الذميمة

يمثل موضوع القصة أو فكرتها نقطة رئيسية في بناء الفني للقصة حيث يمثل موضوع القصة الغاية الأساسية من تأليفها وتمثل الفكرة الأساسية لقصة " الكنز الدفين " في أن المال مهما كثر يضيع ويفنى أما العمل فهو كنز دفين يدوم ويبقى ، بالإضافة إلى الأفكار الثانوية التي تتجلى في إهمال الأولاد لأرض أبيهم واشتياق العجوز لزيارة الأرض .

تدور القصة حول الحراث العجوز وأولاده الأربعة:

يا أبنائي الأعزاء ! إني مشتاق لرؤية مزرعتنا التي قضيت فيها أكثر من نصف قرن في حراثها وخدمتها دون أن أفارقها يوما واحدا ...

¹ د. محمد ناصر ،الشعر الجزائري الحديث ، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925،1975) .

وبسبب مرضه وكبر سنه لم يعد يستطيع الذهاب إليها ومداومة العمل فيها ،فاضت عيناه بالدمع فتتهد وواصل كلامه : إنها مأساة كبيرة يا أطفالي ولكني أحمد الله على كل حال !

فهنا فهم الإخوة أن والدهم يطلب منهم بطريقة مهذبة أن يحملوه لزيارة الأرض ، غير أنهم سكتوا لحاجة في نفوسهم وقد احمرت وجوههم من شدة الخجل ،ومن كثرة الحاح والدهم فاضطر الأولاد أخيرا لتلبية رغبته .

انطلق الاولاد الأربعة وابيهم إلى المزرعة وهم في طريقهم إليها لاح بصره على أرض خضراء محفوفة بحقول شاسعة لا يحدها البصر وكان النسيم يهب فوقها ،بالمنظر وفرح كثيرا حتى إنه نسي مرضه وراح يردد الله ،الله ، ما شاء الله ... !

فلما وصلوا إلى مزرعتهم اندهش العجوز ولم يصدق عينه فقال مع نفسه "ما هذا ؟ أرى الأرض حمراء جرداء لا زرع فيها ولا نبات ألم نخطئ الطريق ؟ "

فقال بصوت مسموع لا لا لا ،لم نخطئ الطريق !! وأخيرا تقطن المسكين وفهم لماذا تماطل أبناءؤه في استجابة طلبه .إنهم اهلوا الأرض وهجروها منذ أن أصابه المرض !

عندما أحس العجوز بقرب أجله فاجتمع بأبنائه ، وقال لهم اسمعوا مني آخر وصية ، سأترك لكم المزرعة التي خدمتها سواعد آبائي وأجدادي فلا تتبعوها مهما كانت الأسباب ، فإن كنزا ثميناً مخبأ فيها وأوصيكم "اعملوا وإياكم والملل ، اجتهدوا وإياكم والكسل " . حتى التحق بالرفيق الأعلى وهو راض عن أولاده ...¹

عمل الأولاد بوصية أبيهم وذهبوا إلى الأرض للبحث على الكنز ، ورغم استخدام جميع أدواتهم إلا أنهم لم يتمكنوا من ايجاد الكنز ، وهنا لاحظ الأبناء أن أصحاب الحقول المجاورة يحرقون

¹ خياط أحمد ، قصة الكنز الدفين ، ص 13 .

حقولهم ، فقالوا ماذا لو أننا حرثنا أرضنا مثلهم حتى لا تضيع جهودنا وقد أصبحت التربة لينية ! وهموا بالحرث والحصد والزرع . وفهموا في النهاية " المال مهما كثر ، يضيع ويفنى . أما العمل ، فهو كنز ثمين يدوم ويبقى . "

ب- قصة الذئب والارانب : "المحمد صالح بن علي "

تقع في 8 صفحات من الحجم الصغير فهي قصة قصيرة لكنها تحمل كثيرا من المعاني منها حب الوطن والدفاع عليه والنصيحة مهما كلف الأمر ضد الظلم والعدو .

كتبت بلغة قصصية جميلة وسهلة وأهم ما يميز هذه القصة هي السلاسة وعنصر الترغيب والتشويق حيث يقرأها الأطفال بشغف واستمرارية حتى النهاية ، وقد نستخلص منها الكثير من الدروس والعبر .

تتحدث القصة عن شخصيات حيوانية في الغابة ، حيث بدأها الكاتب بخروج الأرانب للعب والمرح وعند رجوعهم للمرج الذي يسكنون فيه وجدو ذئبا قد احتله ومن هنا بدأ صراع بين الأرانب والذئب حيث خاطب كبير الأرانب الذئب قائلا له ماذا تفعل هنا ؟ فرد عليه الذئب على أنه أعجبه مكانهم ويريد أن يسكن فيه ، فقال له كبير الأرانب إن هذا موطنهم الذي كبروا وعاشوا فيه ، ولكن الذئب لم يترك المكان وهددهم بافتراسه ، من هنا تبدأ عقدة القصة بتهديد الذئب للأرانب ولكن الأرانب صارعوا من أجل الدفاع على وطنهم فتقدم الأرنب الصغير بخطاب لكبير الأرانب أن يسمح له بأن يخلصهم من الذئب المغرور وأصر الأرنب على ذلك قائلا سيقاتله بالعقل والذكاء وليس بالقوة ، هنا بدأت خطة الأرنب الصغير وقال للذئب أنه سوف يعطيه أرنباً إن خرج من مرجهم ، وافق الذئب ولكن هدهم إذا كانت حليلة سيفترسهم ، فاستغربت الأرانب من قرار الأرنب الصغير ، قائلين له ؛ كيف تقدمنا واحدا تلو الآخر وجبة للذئب ، وعند ذهاب الذئب وهو فرح باتفاقيته مع الأرنب الصغير ، دخلت الأرانب إلى وطنها فرحة مسرورة ، وفي ذلك الوقت أسرع الأرنب الصغير وبمساعدة الأرانب صنع فزاعة على شكل كلب ووضعوها في مدخل المرج وفي الصباح أتى الذئب

للأرناب من أجل الاتفاقية لكنه وجد الكلب في مدخل المرج فهرب ورجع في اليوم الثاني والثالث والرابع ولكن الكلب كان هناك حتى لم يعد الذئب إلى ذلك المرج وهنا كانت نهاية القصة وأدرك الأرناب أن العيش في الوطن والدفاع عنه يحتاج إلى فكر وعقل.¹

حيث كانت أحداث القصة سريعة ومرتبطة ، مكان القصة في الغابة وبالتحديد في المرج الذي يعيشون فيه الأرناب وحدثت عندما خرج الأرناب من مرجهم للعب واللهو ، وأثرت البيئة الاجتماعية على القصة بتمسك الأرناب بموطنهم والدفاع عليه ضد العدو والظالم الذئب حيث وفرت لهم البيئة الرضى والسعادة لانهم كبروا وعاشوا فيها بأمان وسلام "المرج "

تمثلت شخصياتها الأساسية وهي الأرناب الصغير حيث كان شخصية قوية وفعالة في القصة من حيث افكاره التي انقضت الأرناب من ظلم الذئب

نمت الشخصية وفق القدرات و الإرادة بتحدي الذئب بالفكر والذكاء ومن بين الشخصيات المساعدة هي كبير الأرناب حيث شارك في نمو الحدث للقصة الذي قام بمخاطبة الأرناب وتحفيزهم على الحفاظ على وطنهم ، وهي من الشخصيات التحفيزية .

أما بالنسبة للشخصيات المعارضة فهو الذئب وهو شخصية تقف في طريق الشخصية الرئيسية وهو جزء في صراع القصة وذات فعالية حيث كان استوطن وطن غيره فكان مأكرا ومستبدا .

كانت احتوت القصة على شخصيات بسيطة تمثلت في باقي الأرناب حيث بقيت على حالتها من البداية إلى النهاية لا تطور ولا تغيير وتزيد ولا تنقص من أحداث القصة .

كانت قصة قصيرة ولكن معبرة وتحمل مضمونا كبيرا بين الأرناب والذئب حيث دافعوا وضحو من أجل الحفاظ على الوطن بالأفكار والذكاء في وجه الظالم وهو الذئب حيث جسد الكاتب الحيوانات ولكن كان مغزاها كبير في كيفية التعاون والتضحية .

¹ محمد صالح بن علي ، الأرناب والذئب ، ص 3 .

الفصل الثاني : قصص الأطفال في الجزائر (نماذج مختارة)

ج-التاجر الصدوق : " لسعاد صالح "

تمثل فكرة القصة نقطة رئيسية في البناء الفني للقصة حيث يمثل موضوع قصة التاجر الصدوق الفائدة من تأليفها ، وتتمثل الفكرة الأساسية للقصة حلاوة الصدق وبشاعة الصدق ، ولها أيضا أفكار ثانوية في التفكير السلبي الذي تبادر إلى ذهن التاجر ، ورغبة وإلحاح الفتاة الصغيرة في شراء الألعاب ، وظهور حقيقة التاجر الكذوب بوجود تاجر آخر .¹

نلاحظ أن القصة تهدف الى تنمية القيم الأخلاقية النبيلة وغرس السلوكات الحسنة كالصدق والابتعاد عن الطمع ، حيث كانت أهم أهداف القصة تربية الطفل ونموه على أحسن تربية حيث كان موضوعها موضوعا هادفا مجسدا للحياة الواقعية .

فالصدق من الصفات الحسنة التي تغرس في شخصية الأطفال والكذب من الصفات السيئة ومن العادات المنبوذة في المجتمع الإسلامي ، فهذا الموضوع يسعى الى ترسيخ القيم الصالحة والاخلاق النزيهة في أذهان الأطفال .

أن أحداث القصة تدور في شوارع قرية صغيرة ، وفي منزل فتاة من أسرة فقيرة " تعود تاجران متجولان على عرض سلعتهما للبيع في شوارع قرية صغيرة " ، وفي أحد الأيام مر التاجر الكذوب بشارع كانت تلعب فيه فتاة من أسرة فقيرة ، رأت الفتاة ألعابا عند التاجر الكذوب ، فدخلت البيت واخبرت جدتها وطلبت منها شراء لعبة لها ، لم تكن الجدة تملك مالا إلا أنها أخرجت صحنها قديما لتبادلته مع الألعاب ، علم التاجر أن الصحن ثمين جدا إلا أنه لم يقبل وقال لها إن هذا الصحن قديم لا يساوي شيء ، طمعا في المزيد ، وعند رجوع العجوز إلى البيت وجدت تاجرا آخر ، حيث أخبرهما ان هذا الصحن ثمين جدا وقدم لهما ألعاب دون قبول الصحن منهما وعند عودت التاجر الكذوب لأخذ الصحن الثمين كانت الجدة قد عرفت ما يهدف إليه هذا التاجر الكاذب ، فندم هذا التاجر حينها على الفرصة التي ضاعت منه بسبب كذبه وطمعه .

¹ لسعاد صالح ، قصة التاجر الصدوق ، ص3 .

كانت أحداث القصة مرتبة ومتكاملة وقد احتوت على عقدة صغيرة متمثلة في حزن الجدة عند عودتها الى البيت ، وصولا إلى حل في نهاية القصة بظهور تاجر طيب وتمكن الفتاة من الحصول على الألعاب التي رغبت بها .

تمثلت البيئة الزمانية والمكانية في فترة وقوع الأحداث ، حيث أن قصة التاجر الصدوق وقعت في الزمن الماضي ، ومؤلف القصة لم يذكر زمن وقوعها بالتحديد .

عند قراءة القصة نستطيع معرفة زمن وقوع بعض الأحداث ، ذكر المؤلف في القصة " في احد الايام مر تاجران " قد نفهم من هنا ان هذه الأحداث وقعت في الصباح و المساء استنتاجا من المقولة التالية : " وفي المساء رجع التاجر الكذوب إلى العجوز " .

أما البيئة المكانية فيمكن أن تنحصر في شوارع القرية وبيت العجوز أي الأسرة الفقيرة .

نستطيع القول ان القصة تكونت من أربع شخصيات رئيسية :

- التاجر الكذوب ، وهو الذي حاول خداع العجوز بالكذب عليها .
 - التاجر الصدوق ، الذي قال الحقيقة للعجوز وانقضها من كذب وخداع التاجر الآخر .
 - الفتاة الصغيرة ، وهي التي ألحت على جدتها بأن تشتري لها الالعاب .
 - العجوز وهي التي تم خداعها والكذب عليها في البداية إلا انها استطاعت كشف الحقيقة.
- تميزت القصة بأسلوب سهل وواضح ، حيث حاول المؤلف جعل اللغة بسيطة وبعيدة عن التكلف ، مما خلق جوا حيويا في القصة ، وهذا ما يجذب الطفل لمتابعة قراءة الأحداث ورغبته في معرفة نهاية القصة بشوق .

احتوت قصة (التاجر الصدوق) على ألفاظ مألوفة عند الأطفال ، إذ ابتعد المؤلف عن ألفاظ صعبة النطق والفهم ، ومن هذه الالفاظ نجد (المنزل ، قديم ، فتاة ، الشارع ...)

ولإثراء الرصيد اللغوي عند الطفل استحضر المؤلف منها الطباق في قوله :

الفصل الثاني : قصص الأطفال في الجزائر (نماذج مختارة)

(الصدوق - الكنوب) ، (خرجت - دخلت) .

وَضَف أيضا الحوار لربط أقوال الشخصيات بطريقة مباشرة لتمتيع الطفل وتجلي ذلك في :

الجدة : ليس عندي نقود ...¹

الفتاة : أرجوك يا جدتي ...

قال لها : إن صحنك قديم جدا ...²

قد يكون شكل قصة (التاجر الصدوق) جاذبة للطفل ومؤثرة فيه . حيث كان شكلها من الحجم الكبير ، وتحتوي على رسومات واضحة واللوان زاهية ومبهجة كانت فقراتها قصيرة ، عدد صفحاتها 16 صفحة وحجم الكتابة كبير ، حيث يستطيع الاطفال المبتدئين قراءتها وفهمها و الإعجاب بها ، ودون أن تتعب أو تشوش أفكاره .

د-الله هو الرزاق : " حميدي ملزي سعيدة "

هذه القصة واقعية قد حدث الكثير منها أو ما يشابهها في مجتمعا .

تركز القصة على موضوع رئيسي ، " الله هو الرزاق " حيث بدأت القصة بأن هناك إخوان متحابان أحمد ومحمود ، يعطف كل منهما على الآخر لأنهما يتمتعان بخصال عربية أصيلة ، كانا يعيشان في قرية صغيرة هادئة .

اتفقا ذات يوم على شراء قطعة أرض ليسترزقا منها وكان لهما مرادا ، مرت شهور وأعوام تحولت أرض أحد الأخوين إلى بستان ومروج خضراء ، تنمو فيها الأنعام والأغنام أما أرض الآخر بقيت قاحلة جرداء لا عنزة ترعى فيها ولا شاة استغرب أهل القرية وسألوا أحد الأخوين .

¹ سعاد صالح ، التاجر الصدوق ، ص 4 .

² سعاد صالح ، التاجر الصدوق ، ص 9 .

الفصل الثاني : قصص الأطفال في الجزائر (نماذج مختارة)

بالله عليك كيف تحولت أرضك إلى جنة الفردوس ؟ وبقيت أرض أخيك قاحلة .¹

الله هو الرزاق بالرغم من أننا اشترينا قطعتين بنفس الثمن ونفس المساحة وغرسنا فيها شجيرات معا وب نفس العدد ...

وبعد مدة هبت رياح قوية فاقتلعت كل الأشجار التي غرسها أخوه الا اشجاره بقيت على حالها صامدة ثابتة في وجه الرياح .

تأثر أحمد لما حصل لأخيه فأراد أن يساعده ، فزرع له العديد من الشجيرات ولما حل بها فصل الخريف حطت الطيور على رحال الأرض نقرت كل الحبوب المزروعة وطار ، وبالرغم من أن مزرعته كانت مجاوره له ولم يحط أي طير على أرضه .

ألم اقل لكم بأن الله هو الرزاق ؟ ، قلق احمد على وضع اخيه مرة اخرى وعلى الحياة التي يعيشها من فقر ووجع لما حصل له عبر مراحل حياته .

فكر أحمد مع نفسه في مساعدة أخيه واعطاء فرصة له ... ذات يوم وضع صندوق من الذهب في الطريق المؤدي للمسجد وبقي ينتظر اخاه حتى يأتي ، وإذا برجل أعمى وبيده عصا يلتمس بها الطريق راه محمود فقال في نفسه : سأجرب واغمض عيني مثل هذا الاعمى وامشي إلى غاية المسجد لاكتشف معاناة المكفوف .²

مر على الصندوق وهو مغمض العينين الا وهو به على عتبة باب المسجد .

صاح أهل القرية ، لا حول ولا قوة إلا بالله ، واخيرا امنو بان الله هو الرزاق يرزق من يشاء ومتى يشاء .

¹ حميدي ملزي سعيدة ، الله هو الرزاق ص 3 .

² حميدي ملزي سعيدة ، الله هو الرزاق ص 11 .

لغة وأسلوب القصة من السهل الممتنع وقد كتبت ونسجت باللغة الفصحى السليمة والسلسلة وهي مفهومة للصغار و يتذوقها وينسجم مع مجرى أحداثها الكبار أيضا .

الرسالة التي يريد أن يوصلها المؤلف للجميع بان مهما اشتدت الظروف في الحياة وقست فالله هو الرزاق فهو المسهل والمسير فمهما جاهدت في الحياة فرزقك على الله .

احتوت القصة على شخصيات رئيسية تمثلت في :

- أحمد هو الذي استطاع تحويل أرضه الى مروج خضراء .

- محمود وهو صاحب الأرض القاحلة والحالة المزرية .

أما الشخصيات الثانوية التي احتوتها القصة هي :

- أهل القرية المهتمين لأمر الأخوين احمد ومحمود .

- الرجل الأعمى المتحصل على صندوق الذهب والمال .

تمثلت البيئة في قصة " الله هو الرزاق " في قرية صغيرة "يعيشان في قرية صغيرة هادئة " ¹ . وبين الحقول والمروج .

أما البيئة الزمانية فلم يحددها لنا المؤلف في القصة بل تمكنا من خلال قراءتنا للقصة أنها وقعت في زمن ماضي وخلال الفصول الأربعة من السنة وبالتحديد فصل الخريف " حل فصل الخريف فاتفقت مع أخي أن نحرث أرضنا ... " ²

تميزت قصة (الله هو الرزاق) بصورها الجميلة الجاذبة للطفل حيث كانت كل صفحة تحتوي على حدث من أحداث القصة وما يقابلها من صورة معبرة لها ، تكونت من 16 صفحة من الورق الجيد وذات حجم كبير .

¹ حميدي ملزي سعيدة ، الله هو الرزاق ، ص 1 .

² حميدي ملزي سعيدة ، الله هو الرزاق ، ص 5 .

الفصل الثاني : قصص الأطفال في الجزائر (نماذج مختارة)

و- القرد الطماع: لمحمد صالح ناصر:

تتحدث هذه القصة على الطمع والجشع وهي فكرتها الأساسية التي حاول المؤلف محمد صالح ناصر توضيحها وإيصال معناها للطفل القارئ، حيث تعددت أفكارها الثانوية في تعرف القرد الطماع المسن على الغيلم و ترابط الأحداث فيما بينهما.

تهدف القصة الى أن القناعة ليس معناها الكسل والنوم ولن معناها العمل المتواصل في طلب الرزق مع الرضاء بما قسم الله دون التطلع لما في أيدي الآخرين طمعا أو تحسرا.

دارت أحداث القصة في الغابة حيث كان يعيش القرد المسن الطماع على ضفة النهر التي تعرف فيها على الغيلم الذي بنى معه صداقة واستأنس به وبوجوده معه إلا أن سلحفاة ذلك الغيلم لم يعجبها غيابه عنها وبقائه مع ذلك القرد، فقررت هذه السلحفاة التظاهر بالمرض عند عودته وأن دواء هذا المرض هو قلب قرد، وعند معرفة الغيلم بها حاول احضار ذلك القرد الذي زعم بصداقته الى زوجته السلحفاة المريضة، طلب الغيلم من القرد القدوم الى منزله في الضفة الأخرى ليقدم أطيب الفواكه وأشهاها وفي الطريق أخبر الغيلم القرد بنواياه فزع القرد إلا أنه استطاع التخلص منه بتفكيره والرجوع عن طمعه.

تنتهي أحداث القصة عند فهم القرد أنه قد غره الجشع وعودة الغيلم الى زوجته.

تأثر البيئة الزمانية والمكانية بأحداث القصة وشخصياتها، بالنسبة للبيئة الزمنية نجد أن قصة "القرد الطماع" وقعت في زمن مضى حيث أن المؤلف "محمد صالح ناصر" لم يحدد زمن الوقوع، حيث كانت بداية القصة "يحكى أن...."1.

كانت البنية المكانية في القصة قد حصرت في الطبيعة أي في غابة وبالتحديد فوق شجرة وقرب ضفة النهر.

¹ محمد صالح ناصر ، القرد الطماع ، ص 1 .

الفصل الثاني : قصص الأطفال في الجزائر (نماذج مختارة)

وصف المؤلف عدة شخصيات منها الرئيسية والثانوية، الشخصيات الرئيسية تتمثل في:

القرد المسن الذي أزيح من مكانه لكبر سنه والغيلم الذي كان في النهر وأراد صداقة ذاك القرد المسن.

أما الشخصيات الثانوية فتتمثل في:

القرد الشاب الذي احتل عرش القرد الهرم، وكذلك كل من السلحفاة زوجة الغيلم والسلحفاة الجارة التي كانت تحكي لها همها.

كان أسلوب القصة مشوقا هادفا يضيف جوا حيويا، حيث جعل "محمد صالح ناصر" الشخصيات عبارة عن حيوانات بغية توسيع فكر الطفل، وحتى يتمكن من تلقي المعلومة بكل سلاسة، فقد وصف الجمل القصيرة بدل الطويلة وذلك لكون الجمل القصير أسهل وأقرب لفهم الطفل.

ومن أجل إثراء الرصيد اللغوي قام المؤلف بشرح المفردات الصعبة في القصة، وهذا يجعل لدى الطفل رغبة في البحث والسؤال وكذلك التقصي على الأشياء الجديدة و الغير مألوفة.

وصف المؤلف "محمد صالح ناصر" الحوار فكان حوارا داخليا وخارجيا:

قال القرد: وأنا أيضا يسعدني¹ الجزء الأول.

قال الغيلم: الأمر بسيط جدا.² الجزء الأول.

كما أضاف المؤلف الى القصة الحكمة.

¹ محمد صالح ناصر ،القرد الطماع ، ص 9 .

² محمد صالح ناصر ،القرد الطماع ،ص10 .

اختلفت قصة القرد الطماع عن غيرها من القصص التي درسناها فكان مؤلفها "محمد صالح ناصر" قد جعل للقصة جزأين، الجزء الأول ينتهي بأسئلة تتعلق بما سيحصل بعد هذه الأحداث؟ أما الجزء الثاني فيجيب على تلك الأسئلة. قام المؤلف كذلك بتقديم بشرح للمفردات الغريبة وقدم خلاصة القول أو العبرة من هذه القصة، قال: أبنائي الأعزاء " أرايتم كيف يسوق الطمع أصحابه إلى الهلاك والخسران... " ¹ الجزء الثاني.

¹ محمد صالح ناصر ، القرد الطماع ، ص10

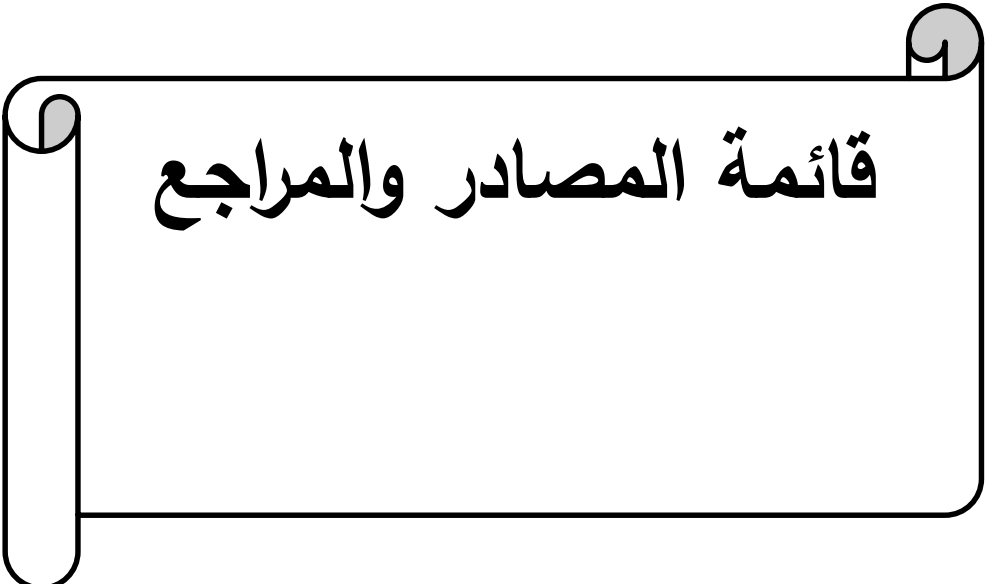
الخاتمة

وما من بداية إلا ولها نهاية ،وخير العمل ما حسن آخره وخير الكلام ما قل ودل وبعد هذا الجهد المتواضع وبفضل الله القدير الوهاب أولا وتوجيهات أستاذنا الفاضل ثانيا وبمجهوداتنا المتواضعة أخيرا نكون قد توصلنا لطي صفحات هذا البحث الذي كان عنوانه :أدب الطفل في الجزائر ، المتن القصصي الموجه لطفل ...توصلنا إلى جمل من النتائج التي توصلنا إليها والتي سنلخصها في النقاط التالية :

- أدب الأطفال هو نوع من أنواع الأدب ، يعتبر وسيطا تربويا يتيح الفرصة أمام الأطفال لمعرفة الإجابات التي يرفدها أدب الأطفال .
- أدب الأطفال موضوع حساس ومهم وهو أداة مهمة من أدوات تنشئة الطفولة التي تعتبر عماد المستقبل وأساسه حيث أن أدب الأطفال يساهم بقوة في بناء شخصية الطفل التي يقوم عليها في المستقبل شخصية المجتمع الجديد بأكمله .
- أدب الأطفال ينقل لطفل القيم الثقافية عن مجتمعه والحقائق الموروثة من الأجيال السابقة وهو وسيلة هامة لغرس القيم والأخلاق المرجوة في الأطفال.
- تظهر جمالية قصص الأطفال من خلال الرسوم والصور وغرس القيم فهي التي توصل أهداف موضوع القصة بواسطة أشكال جميلة ترضي الأذواق وتعمل بشكل واضح على تنمية الحس الأدبي لدى الأطفال .
- القصص في حياة الطفولة تعلم القراءة والكتابة ، وتعلم كيفية ادخال السرور على الأهل كما تعلمهم كيفية شق درب في وسط الإغراءات .
- القصة هي إطارا أدبي مشوق يبدي الكاتب من خلالها في نفوس الأطفال ما يريده أن يكون من أهداف ومبادئ ، كون القصة هي من أقدم الأشكال الأدبية على نقل القيم وتنمية الاتجاهات ، والطفل أقوى خلق الله استيعابا للفن القصصي ، وحبا لها ،واقبالا عليها .
- كاتب الأطفال يجب أن يراعي في اختياره اللغة لمستوى الطفل ، وأن يراعي في بنائه اللغوي البعد عن التعقيد والغموض وكذلك من حيث البناء الفني للقصة .

وختاماً لعرضنا نتمنى اننا استوفينا حقه ، ولو بالجزء اليسير من الدراسة ونرجو أننا قد أسهمنا ولو بالقليل في تسليط الضوء على بعض قصص الأطفال .

ونحمد الله الذي بنعمته تكمن الصالحات ، وصلى الله على سيدنا محمد أشرف الكائنات وعلى آله وصحبه نجوم الهداية وأعلم الدرايات وسلم تسليماً كثيراً .



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم ، سورة يوسف

أولاً- المصادر :

- 1.حميدي ملزي سعيدة ، الله هو الرزاق، الجزائر ، وزارة الثقافة .
- 2.خياط أحمد ، قصة الكنز الدفين ،سيدي بلعباس ،الجزائر ،2006 .
- 3.سعاد صالح ، قصة التاجر الصدوق ، المكتبة الخضراء، الجزائر .
- 4.محمد صالح بن علي ، الارانب والذئب ، الوادي ،الجزائر ،منشورات مزوار ،2007.
- 5.محمد صالح ناصر ،القرد الطماع ،الدار البيضاء ،الجزائر .

ثانيا - المعاجم :

- 6.ابن منظور ،تحقيق عبد الله الكبير ،لسان العرب ، دار المعارف ، القاهرة ،مصر ،(د، ت) ، (ت، د) .
- 7.اسماعيل بن حماد الجوهري ، تاج اللغة والصحاح العربية ، دار المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط 1 ، 1990.
- 8.الخليل بن احمد الفراهيدي ،كتاب العين ، دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان ط 1، 2003 .

ثالثاً- المراجع :

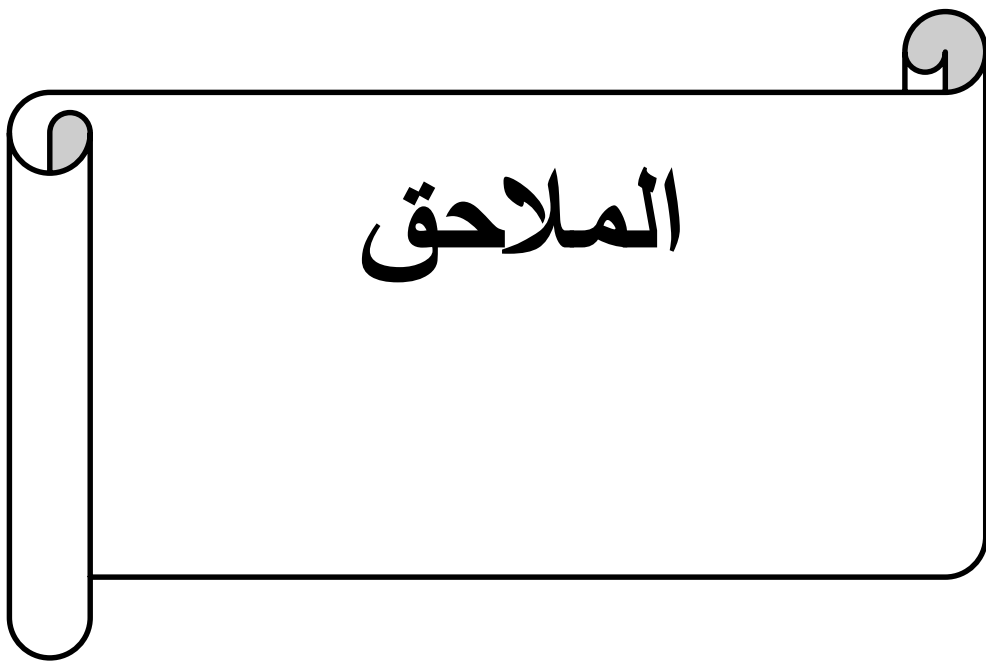
- 9.ابو معال عبد الفتاح ، أدب الأطفال دراسة وتطبيق ، دار الشروق عمان ، الاردن ، ط 2 ، 1988 .
10. ابو معال عبد الفتاح ، دراسات في أدب الأطفال وأغانيهم ، دار الشروق ، عمان ، الاردن ، ط 1 .
11. أحمد زلط ، أدب الطفولة ، دار المعارف ، القاهرة ، 1994 ، د، ط ،
12. أحمد نجيب ، فن الكتابة للأطفال ، دار الفكر العربي ، (ط، 2) ، 1416هـ - 1996 م.

قائمة المصادر والمراجع

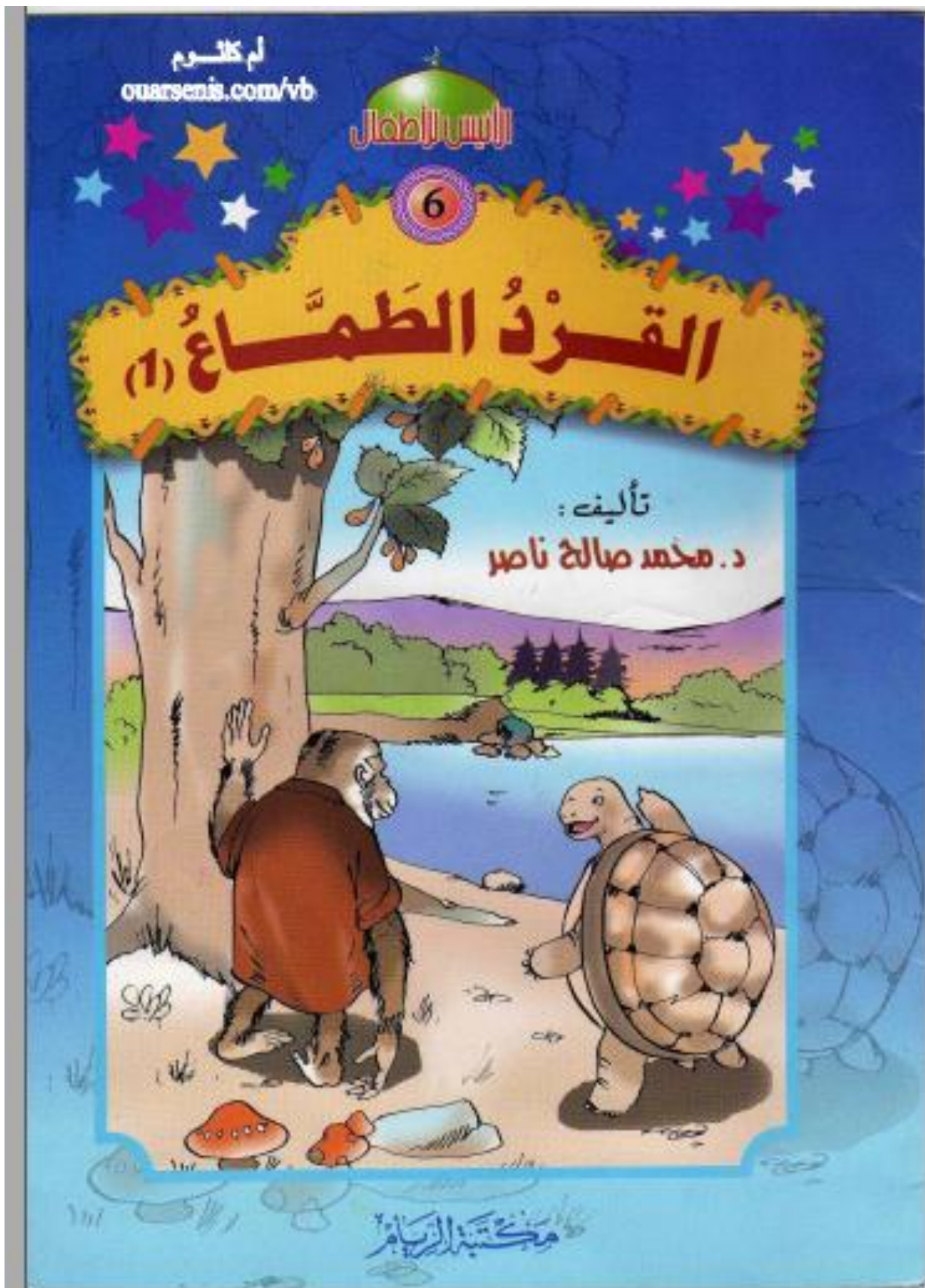
13. حسام محمد عالم ، دراسة في أدب الطفل ، جامعة الزقازق ، كلية التربية النوعية ، مصر 1999،
14. حسن شحاته ، أدب الأطفال العربي ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 1 ، دراسات وبحث ، د،ت ،
15. حنان عبد الحميد العنابي ، أدب الأطفال ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن ، عمان ، ط 2 ، 1992.
16. الربيعي سلامة ، من أدب الأطفال في الجزائر والعالم العربي ، دار فارستي براس ، قسنطينة ، ط، 1 ، 2009،
17. عبد المالك مرتاض ، قصة جزائرية معاصرة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، الطبعة الاولى ، 2004 .
18. علي الحديدي ، في أدب الطفل ، مكتبة الانجلو المصري القاهرة مصر ، ط 7 .
19. علي الحديدي، أدب الأطفال ، وأدب الاطفال في ضوء الاسلام .
20. العيد جلولي ، أدب الأطفال وأثره في بناء الشخصية اللغوية (د، ط) ، (د، ت) .
21. محمد السيد حلاوة ، الادب القصصي ، مؤسسة حوس الدولية ، اسكندرية ، مصر ،(د، ط) ، (د، ت) ، ص 85 .
22. محمد برهوم ونايفة القطامي ، طرق دراسة الطفل ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، ط 1، 2001 .
23. محمد حسن بريغش ، ادب الاطفال اهداف وسمات ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1996، 1416 .
24. محمد ناصر ،الشعر الجزائري الحديث ، اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925،1975).
25. محمد يوسف نجم ، فن القصة ، دار بيروت ، (د ، ط) ، 1955 ،
26. مصطفى الصادق الحويني ، حول أدب الأطفال ، دار المعارف ، الاسكندرية ،(د، ط) ، (د، ت)،

قائمة المصادر والمراجع

27. ملكة ابيض ، أدب الطفل ، من ايسوب الى هاري بوتر ، دمشق ، 2010 ، .
28. هادي نعمان إلهيتي ، ثقافة الطفل ، (د ، ط) ، (د ، ت) .
- رابعا - المجالات و المقالات :
29. جلولي العيد ، (مقال) ، اثر مجلت الأديب واللغات الأجنبية ، جامعة ورقلة الجزائر ، عدد 1 ، 2002 .
30. الشارف لطروش ، أدب الأطفال في الجزائر واقع واقتراح ، جامعة مستغانم ، مجلة حوليات التراث ، العدد 13 ، 2013 .
31. قرة العين طاهره ، مدثر حميد ، مجلة القسم العربي، جامعة، لاهور باكستان، العدد الثاني والعشرون ، 2015.
- خامسا - المواقع الالكترونية :
32. ترجمة الاستاذ : بن علي محمد الصالح على ويكيبيديا الموسوعة الحرة : / wiki / ar. wikipedia. org بن_علي _محمد_الصالح
- سادسا - الرسائل الجامعية :
33. سوالهية فريدة ، مساهمة في دراسة العوامل النفسية والاجتماعية لعما الطفل ، دراسة مقدمة لنيل الدكتوراه العلوم في علم النفس العيادي 2007 2006 .







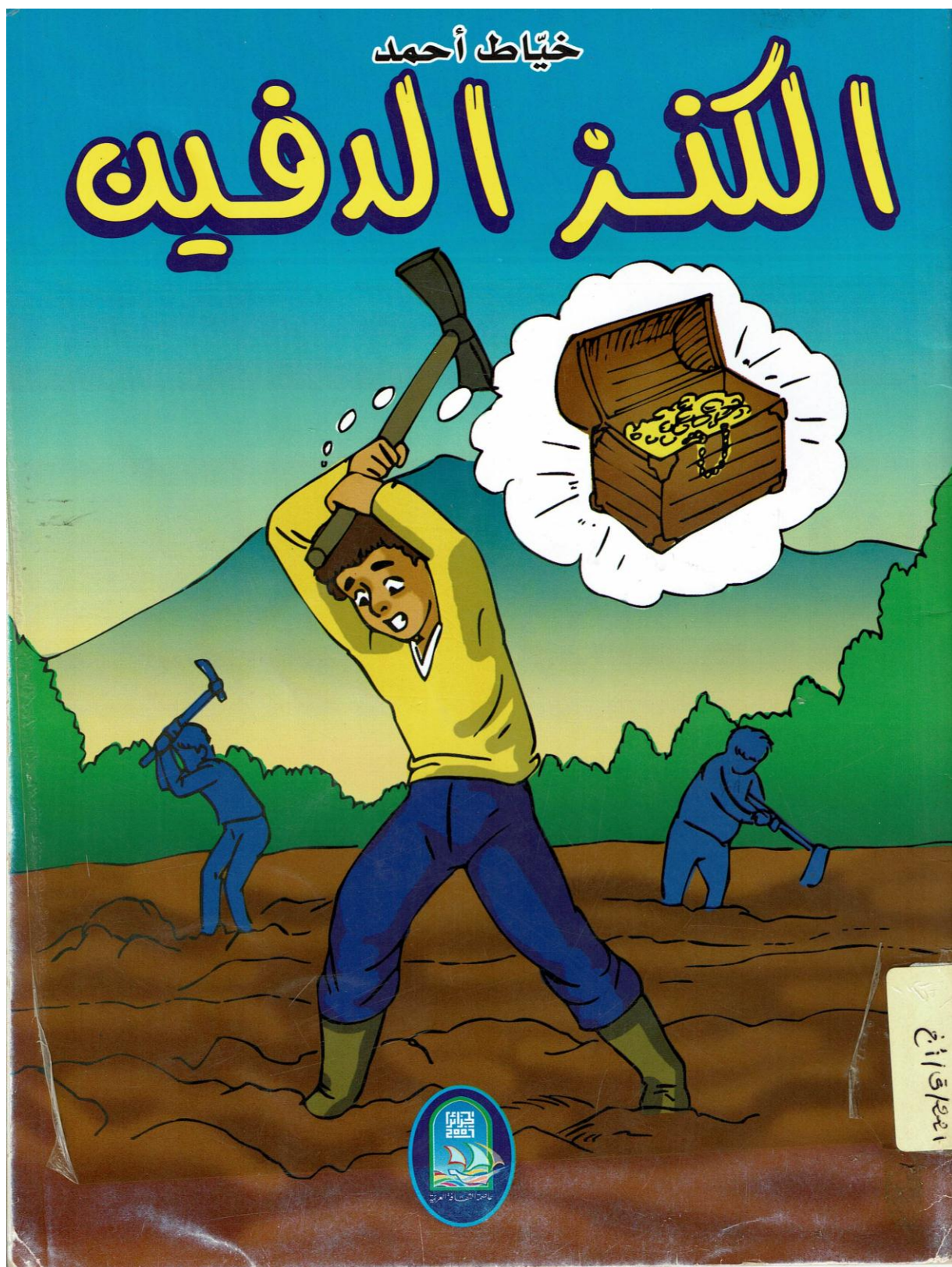


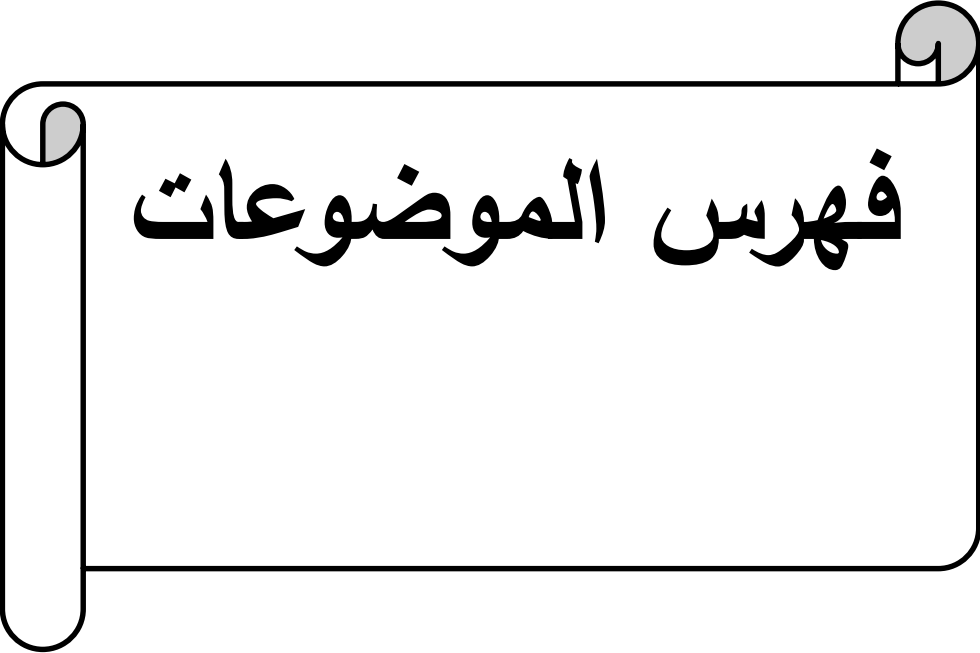
حميدي ملزي سعيدة

وزارة
الثقافة
ALGERIE

منشورات سيدي نايل







فهرس الموضوعات

..... شكر وتقدير

..... مقدمة أ

الفصل الأول : الأسس والمفاهيم

1.أدب الطفل في العالم العربي : 4

2.أدب الطفل في الجزائر:..... 5

3.الأدب والطفل :..... 10

4-وسائل تشجيع أدب الاطفال : 18

5-القصة:..... 19

أ-في اللغة:..... 19

ب- في الاصطلاح:..... 20

6-أهمية قصص الأطفال : 21

7- أنواع القصص الأطفال :..... 22

أ-القصة على لسان الحيوان : 22

ب-القصة الدينية :..... 22

ج-القصة الشعبية :..... 23

د-القصة التاريخية : 23

8-خصائص القصة :..... 24

أ-الموضوع : 24

ب-بنية القصة : 25

ج-البيئة الزمانية والمكانية :	25
د-الشخصيات :	26
و-الأسلوب :	26

الفصل الثاني أهم رواد قصص الأطفال (نماذج مختارة)

1.من أهم رواد قصة الطفل :	29
أ-بن علي محمد الصالح :	29
ب-محمد صالح ناصر :	30
2.نماذج مختارة	31
أ. قصة الكنز الدفين : " لأحمد خياط "	31
ب-قصة الذئب والارانب : "لمحمد صالح بن علي "	33
ج-التاجر الصدوق : " لسعاد صالح "	35
د-الله هو الرزاق : " حميدي ملزي سعيدة "	37
و-القرد الطماع: لمحمد صالح ناصر:	40
الخاتمة	43
قائمة المصادر والمراجع	46
الملاحق	50
فهرس الموضوعات	56